

## بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1976 إلى الروم وراسل السلطان أمراء بني كلاب وأحضرهم من البرية فوصلوا إليه وعزم على تقليد بعضهم وتركه في مقابلة محمود وعوده لأجل ما بلغه من ظهور ممتلك الروم ووصوله في الخلق العظيم إلى بلاد أرمينية طالبا لبلاد خراسان فشرع محمود بوصول أمراء العرب وأنه إن تم ذلك خرج الشام من يده فراسل السلطاني المتردد إليه كان في المراسلة يعلمه أنه قد عزم على وطاء بساطه وخدمته خوفا مما أشرف عليه وخرج إلى السلطان على غفلة منه في أول شعبان من السنة فرأى منه من الإكرام و التشریف والخلع ما زاد على أمنيته وفي الحال رده إلى حلب وقال ارجع إلى والدتك وكانت والدته المعروفة بالسيدة علوية بنت وثاب قد خرجت إليه برسالة ابناها عند كونه بالرها وتردد خروج محمود دفعة بعد أخرى وقرر معه السلطان أن يخرج بعساكره ويضيف إليه السلطاني وأن يتوجهها إلى بلاد دمشق والأعمال المصرية ليفتحها ففعل ما أمر به .

وحكى الأمير أبو الحسن علي بن منقذ أن خواجا بزرگ الوزير سأله عند حضوره عند وقت خروج محمود إليه عن قتل بحلب يوم الحرب فقال إنهم نفر يسير فتعجب من ذلك وقال في ذلك اليوم رمي من الخزانة بثمانين ألف نشاب سوى ما رماه بقية العسكر ودفع إلى عن أهل الشام ولم يقاتل فيه مدينة ولا حصن ولا سبيت حرمة ولا اعترض لأحد من المسلمين وذلك من حسن سيرة هذا السلطان وعظم هيئته تغمده بالعفران .

وعاد السلطان منكفئا إلى بلاده على طريق العراق معرجا منه نحو بلاد أرمينية قاصدا لممتلك الروم وأسرع في سيره بمن خف معه ووصل فالتقى ممتلك الروم بالقرب من خلاط وتلك البلاد فاعتبر من وصل معه من عسكره فكانت عدتهم ثلاثة عشر ألفا وتصاف العسكران في يوم الجمعة